المأساة ؟ اسارع الى القول بأن جماهير الجنوب قد اثبتت ان انتماءها العربي ربما يكون بعفويته اكثر ثباتا وعمقا من انتماء الكثير من طلائعها ٠٠ قد تخفت شعلة هذا الانتماء حينا من الزمن تحت وطأة الخطأ او التراجع يساعدهما التشهير والارتداد الطلائعي ، ولكنها ـ الجماهير ـ مع اول انتصار مهما كان حجمه تستعيد عافيتها الثورية ومع اي صمود تعود جماهير الجنوب الى أصالتها ونقائها والتزامها اكثر توهجا وصبرا على العطاء٠هذه بالفعل بعض دروس معركة الطيبة ورب ثلاثين ومعركة الصمود الاخيرة في الخيام ٠٠ حيث كانت جماهير الجنوب على يقين بأن العدو الصهيوني ـ الانعزالي هو الذي فتح المعركة فعلا لتوسيع الزاوية التي انحشر فيها ولكن لم يكن لا هو ولا الولايات المتحدة من انهى المعركة ٠٠ الذي انهاها هو صمود الثورة بحفنة المقاتلين اياهم والذين ابتدأوا من الواجب لا من الممكن فحسب ، وخاضوا معركة غير متكافئة ولكنهم صمدوا لانه كان لا بد من الصمود تماما كما في الكرامة وكفرشوبا ولانهم كانوا على يقين بأن اي ثغرة تفتح في جسم الجنوب عسكريا تعني في النهاية ان المشروع الانعزالي الصهيوني قد قطع بنجاح مرحلته الراهنة على حساب فلسطين وثورتها ولبنان وعروبته ٠ كانت تلك قناعة الجماهير التي عاشت المعركة بالعين والاذن والاعصاب وبالحس النضالي على عكس المنظرين المكتتبين الذين لا يرون سوى الولايات المتحدة في البدء والمنتهى ٠٠

ـ ٧ ـ

مستقبلا ٠٠ قد يكون نجاح المشروع الانعزالي على الساحة اللبنانية مرادا ٠ وقد يكون تحقيق المطامع الصهيونية في حياة الجنوب هدفا ٠٠ كما قد تكون اعادة الجنوب الى قبضة القوى المضادة هدفا ايضا ٠ ولكن كل هذه الامور تبقى امورا فرعية امام الهدف الرئيسي ٠٠ فلسطين وثورتها والتي ابتدأت فعلا بانتصاراتها العسكرية والديبلوماسية تظهر للعالم اجمع مدى الاهتزاز الذي يصيب الاستراتيجية الصهيونية التوسعية في المنطقة ٠

وعندما تكون فلسطين وثورتها هي المقصودة فان ذلك يعني ضمن مسار التاريخ العربي الحديث ان اهداف الامة العربية وتطلعاتها في الوحدة والتحرر هي المقصودة اساسا اذ فلسطين في كل الاحوال هي الشرط والركيزة ٠٠ والجنوب العربي امتداد افلسطين وساحة تتجمع فيها الان كل احتمالات المستقبل ، واذا ما كنا نراهن باستمرار على ان الخط الخارجي قد عودنا ان يثمر المزيد من التماسك والتضامن في الموقف العربي كما نراهن على ان النصر حليفنا في النهاية فان ذلك لا يعفينا بل يحتم علينا ان نتوجه جنوبا لنأخذ موقعنا مع الثورة الفلسطينية في التصدي الجدي للهجمة الصهيونية الانعزالية التي ما ان تتراجع تحت ضغط الثوار حتى تعود لتطل برأسها قارعة